ما هي كيفية التوسل الصحيحة؟

السلام عليكم فضيلة الشيخ ما هي الطريقة الصحيحة في كيفية التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته وهل قول القائل اللهم اني أتوسل اليك بمحبتي لك وبمحبتي لنبيك واتوسل اليك بإيماني بك وبنبيك واللهم إني اتوسل اليك باسمك الاعظم هل هذه الطريقة الصحيحة ام ماذا وجزاكم الله خيراً

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

التوسل والوسيلة يراد به أحد أمور أربعة :

أحدها : لايتم الإيمان إلا به ، وهو التوسل إلى الله بالإيمان به وبرسوله وطاعته وطاعة رسوله ، وهذا هو المراد بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) سورة المائدة 35 [ويدخل في هذا ؛ التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والتوسّل إليه بطاعات عملها المتوسّل يسأل الله بها ونحو ذلك]

والثاني : التوسل إلى الله بطلب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وطلب المؤمنين بعضهم بعضاً أن يدعو لهم ؛ فهذا تابع للأول ومرغب فيه .

الثالث :التوسل بجاه المخلوق ، مثل قوله : اللهم ! إني أتوجه إليك بجاه نبيك أو

نحوه ؛ فهذا قد أجازه بعض العلماء ، ومنعه بعضهم والخلاف فيه خلاف له أدلته في كل فريق.

الرابع : التوسل بالأموات بالاستغاثة بهم والنداء عليهم لتفريج الكرب وشفاء المريض فيقول يا ولي الله فلان اشف ابني مثلا فهذا من الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء والاستغاثة لا يكونا إلا لله .

أما عن كيفية التوسل بأسماء الله وصفاته فأنقل لك كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول :

يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: 180] وليس المعنى أن ندعوه بجميع هذه الأسماء؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يدعو الله بأسمائه من غير أن يجمعها كلها وكيفية الدعاء بالأسماء أن تقدمها بين يدي دعائك متوسلاً بها إلى الله أو أن تختم بها دعاءك، مثال الأول: أن تقول: (اللهم يا غفور اغفر لي يا رحيم ارحمني) وما أشبه ذلك، ومثال الثاني: أن تقول: (رب اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) وقد طلب أبو بكر الصديق من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قل: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» وكما يجوز التوسل إلى الله تعالى بأسمائه عند الدعاء فإنه يجوز أن يتوسل الإنسان بصفات الله عند الدعاء كما في الحديث الصحيح: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي» فهذا توسل إلى الله

تعالى بعلمه وقدرته وكذلك قول القائل في دعاء الاستخارة: «اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»، فالتوسل إلى الله تعالى في الدعاء بأسمائه أو بصفاته سواء كان ذلك على سبيل العموم أو على سبيل الخصوص هو من الأمور المطلوبة وقد عرفت الأمثلة في ذلك ومن التوسل بأسماء الله على سبيل العموم ما جاء في حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في دعاء الهم والغم: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فإنه ما دعا به داعٍ مهموم أو مغموم إلا فرج الله به عنه»، ففيه التوسل بأسماء الله عامة اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك لكنه لم يعددها.